

سلسلة روائع التراث اللغوي
(٤)

ذم الخطأ في الشعر

لابن فارس اللغوي

(٥٣٩٥)

محققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور رمضان عبد النواب
أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الخانجي بمصر

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الصواب والخطأ في اللغة

ليس في اللغة صواب مطلق ، ولا خطأ مطلق ، وإنما هي مسألة عرفية بحثة ؛ فالخطأ اللغوي هو مخالفة المؤلف الشائع من الكلام في عصر من العصور ، لمن يتكلم بلغة ذلك العصر ، فلو أننا قلنا مثلاً في لغة التخاطب المصرية اليوم : « كنا أمبورح في عرس بُنت الجيران » ، بمعنى : كنا بالأمس في عرس ابنة الجيران ، لكننا مخطئين بالنسبة للغة العامية .

وكذلك الحال بالنسبة للغة الأدبية في عصور الفصاحة ، فلها قوانينها ونظمها ، ومن خالف هذه القوانين ، وتلك النظم ، فهو مخطئ بالنسبة لهذه ولتلك ، ما دام يتكلم بلغة هذه العصور ، سواء أكان المتكلم من أهل هذه العصور ، كهؤلاء الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، أم من أهل العصور اللاحقة ، التي تقلد لغة تلك العصور القديمة .

غير أن اللغويين العرب ، أو جمهرة كبيرة منهم على الأقل ، لم يفتنوا إلى هذه الحقيقة ، فعدوا كل ما جاءنا عن العرب صحيحاً ، وهربوا من تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية ، فتكلموا عن الضرورة ، والشاذ ، والقليل ، والنادر وغير ذلك .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره « ابن السكيت » (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) في كتابه : « إصلاح المنطق » من قوله : « وتقول : هي اللبوة ، فهذه لانة الفصيحة . ولبوة لغة ^(١) » ؛ فهو هنا يعترف بكلمة : « لبوة » غير مهموزة ؛

(١) إصلاح المنطق ١٤٦

لأنها سمعت عن بعض العرب ، فهى لغة عنده . ثم يقول بعد ذلك : « وهو عامر بن لؤى . والعامّة تقول : لوى ، بلا همز . وتقول : طىّ تفعل كذا . والعامّة تقول : طىّ تفعل كذا^(١) » ، فلا يعترف ابن السكيت بكلمتى : « لوى » و « طى » لأنهما لم تسمعا عن العرب ، مع أن ترك الهمز فيهما ، لا يختلف بحال من الأحوال ، عن ترك الهمز فى كلمة : « لبوة » .

كما أجاز ابن السكيت أن تقول فى الفصحى : « رثأت الميت » بدلاً من : « رثيت » و « حَلَّأت السَّويق » بدلاً من : « حَلَّيت » ، و « لَبَّأت بالبحج » بدلاً من : « لَبَّيت » ، وما ذلك إلا لأنه سمع ذلك عن العرب ، فقال : « وما همزته العرب ، وليس أصله الهمز قولهم : حَلَّأت السَّويق ، وإنما هو من الحلاوة . وقالوا : لَبَّأت بالبحج ، وأصله : لَبَّيت . وقالت امرأة : رَثَّأت زوجى^(٢) » .

وما درى ابن السكيت أن ذلك مستوى آخر من مستويات الكلام ، فى الجاهلية ، وأن جمهرة النصوص الواردة فى الفصحى ، تخلو فيها هذه الأمثلة من الهمز ، فعلى من يحاكى الفصحى فى كلامه ، أن يبتعد عن همز هذه الأمثلة وما شابهها ، إن أراد أن يلتزم الصواب فى هذه الفصحى .

والحقيقة أنه لا بد من إعادة النظر مرة أخرى ، فى قواعد اللغويين والنحاة ، وتخليصها من هذه النوادر ، التى تخالف القواعد المطردة ، التى تشرق بوجهها الناصع ، فى جمهرة النصوص المروية لنا عن العرب القدماء فى شعرهم ونثرهم . والقرآن الكريم على قمة هذه النصوص ، يؤيدها ، ويعين على تخليصها مما شابها من صنعة النحو ، وجدل النحاة واللغويين ، الذين أجازوا مثلاً : نصب الفاعل والمفعول^(٣) معاً ، اعتماداً على قول من قال :

(١) إصلاح المنطق ١٤٦

(٢) إصلاح المنطق ١٥٨

(٣) انظر هم الهوامع للسيوطى ١٦٥/١

قد سالمَ الحَيَّاتِ منه القَدَمَا
الأفْعوانَ والشُّجاعَ الشَّجَعَمَا^(١)

مع أنه شاهد وحيد فريد ، إن صح أن عربياً قد قاله بالفعل .

غير أن النحاة واللغويين العرب ، عز عليهم تخطئة الشعراء الأقدمين ، وهم عندهم أصحاب اللغة الذين لا يخطئون ، مع مخالفتهم الصريحة في هذا البيت أو ذاك ، لمئات الآلاف من أبيات الشعر عندهم أو عند غيرهم ، بها الظاهرة للغوية صحيحة مطردة ، لا أمت فيها ولا اعوجاج .

وقد فطن إلى هذا الذي نقوله القاضي على بن عبد العزيز الجرجاني (المتوفى سنة ٣٦٦ هـ) ، فقال : « ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية ، فانظر هل تجد فيها قصيدة ، تسلم من بيت أو أكثر ، لا يمكن لعائب القدح فيه ، إما في لفظه ونظمه ، أو ترتيبه وتقسيمه ، أو معناه ، أو إعرابه ؟ . ولولا أن أهل الجاهلية جُدُّوا بالتقدم ، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة ، والأعلام والحجة ، لوجدت كثير آمن أشعارهم معيبة مسترذلة ، ومردودة منفية . لكن هذا الظن الجميل ، والاعتقاد الحسن ، ستر عليهم ، ونفى الظنة عنهم ، فذهبت الخواطر في الذب عنهم كل مذهب ، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام^(٢) » .

وبعد أن يذكر الجرجاني مجموعة كبيرة من أغلاط الشعراء ، يقول : « ثم تصفحت مع ذلك ما تكلفه النحويون لهم من الاحتجاج إذا أمكن ؛ تارة بطلب التخفيف عند توالى الحركات ، ومرة بالإتباع والمجاورة ، وما شاكل ذلك من المعاذير المتحملة ، وتغيير الرواية إذا ضاقت الحجة ، وثبنت ما راموه في ذلك من المرامي البعيدة ، وارتكبوا لأجله من المراكب

(١) ينسب هذا الرجز للعجاج في جهرة اللغة ٣/٣٢٥ والشتمري ١/١٤٥ وهو في ملحق ديوانه ص ٨٩ كما ينسب للمساور بن هند العبسي في اللسان (ضرزم) ١٥/٢٤٩ والأشباه والنظائر ٣/١٨٤ ولأبي حيان الفقهسي في العبني على هامش الخزانة ٤/٨٠ ولعبد بنى عبس في سيبويه ١/١٤٥ وانظر أيضاً خزانة الأدب ٤/٥٧٣ والدرر اللوامع ١/١٤٤

(٢) الوساطة بين المتبني وخصومه .

الصعبة ، التي يشهد القلب أن المحرك لها ، والباعث عليها ، شدة إعظام المتقدم والكلف بنصرة ما سبق إليه الاعتقاد ، وألفته النفس ^(١) .

وعلى هذا النحو لا يصح أن يقاس على الضرورة الشعرية ، في نظرنا . والضرورة الشعرية ، عند جمهور العلماء العرب ، عبارة عن مخالفة المؤلف من القواعد في الشعر ، سواء ألجئ الشاعر إلى ذلك بالوزن أو بالقافية ، أم لم يُسلجاً ^(٢) .

وهم بهذا التعريف ، يبعدون بالضرورة الشعرية عن معناها اللغوي ، وهو : « الاضطراب » ، مما يجعل قبول رأيهم هذا ضرباً من إلغاء التفكير المنطقي ، والتحكم بغير دليل أو برهان ؛ فإن الضرورة الشعرية في نظرنا ، ليست في كثير من الأحيان ، إلا أخطاء غير شعورية في اللغة ، وخروجاً على النظام المؤلف في العربية ، شعرها ونثرها ؛ بدليل ورود الآلاف من الأمثلة الصحيحة في الشعر والنثر على سواء . غاية ما هنالك ، أن الشاعر يكون منهمكاً ومشغولاً بموسيقى شعره ، وأنغام قوافيه ، فيقع في هذه الأخطاء ، عن غير شعور منه .

ويقوى رأينا هذا ما يذكره « أبو هلال العسكري » حين يقول عن الضرورة : « وإنما استعملها القدماء في أشعارهم ؛ لعدم علمهم بقبحاتها ، ولأن بعضهم كان صاحب بداية والبداية مزلة ، وما كان أيضاً تنقد عليهم أشعارهم ، ولو قد نقدت ، وبهرج منها المعيب ، كما تنقد على شعراء هذه الأزمنة ، ويهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها ^(٣) » .

والدليل على هذا الذي نقوله كذلك ، أننا نجد من هؤلاء الشعراء ، من إذا فُطِنَ بخطئه ، أو فطن هو إليه ، غيره . وكلنا نعرف قصة النابغة الذبياني ، في إقوائه في قصيدته ، التي نظمها في المتجردة ، زوجة النعمان بن المنذر ، والتي مطلعها :

من آل مِيةَ رائحٍ أو مُعتدٍ عَجَلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزوِّدٍ

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٩

(٢) انظر في ذلك : خزانة الأدب ٤/١ والاقتراح ١٢ والأشباه والنظائر ٢٢٤/١

(٣) الصناعتين ١٥٠

يقول فيها النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحِلْتَنَا غَدًا
وبذاك خَبَرَنَا الغرابُ الأَسْوَدُ

ويزعم الرواة أن النابغة قال هذا البيت ، بضم الدال من كلمة : « الأسود » ولكن المعقول أن يكون كسرهما ؛ لينسجم الروى وموسيقى الأبيات ، ويكون بذلك قد أخطأ في قواعد اللغة ؛ بسبب انشغاله بموسيقى الشعر ، وأنغام القوافي .

والدليل على هذا ما قاله : « ابن السكيت » شارح ديوان النابغة الذبياني ؛ فقد روى عن ابن الأعرابي والأثرم قولها : « بلغنا أن النابغة كان أقوى في قوله : من آل مية رائح أو مغتد ؛ فورد يثرب فأنشدها ، فقالوا له : أقوى ، فلم يعرف ما عابوا ، فألقوا على فم قينة لهم : وبذاك خبرنا الغرابُ الأسود ، فقالوا لها : رتلي ، ومدِّي ، فقالت : مغتدى ، ثم قالت : الغرابُ الأسود ، ففطن^(١) . وقد غير النابغة البيت في عقب ذلك فجعل عجزه : « وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسود » .

ومثل ذلك ما رواه « ابن سلام » في كتابه : « طبقات فحول الشعراء » ، من أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، عاب الفرزدق ، عند ما سمعه يقول من قصيدة له :

مستقبليْنِ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا
بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَنُشُورِ
على عَمَائِمِنَا تُلْقَى وَأَرْحُلُنَا
على زَوَاحِفَ تُزَجَّى مَحْطَا رِيرِ

فقال له ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هي : « رِير » ، وكذلك قياس

(١) ديوان النابغة الذبياني ٢٩ وانظر كذلك طبقات فحول الشعراء ٦٧ - ٦٨ والموشح

٤٥ وما بعدها .

النحو في هذا الموضع . فلما ألح على الفرزدق ، وفطن هذا إلى خطئه ، غير البيت ، فجعل عجزه : « على زواحف نرجبها محاسير ^(١) » .

وتحدثنا الرواة بأن الإقواء كثر في شعر النابغة وبشر بن أبي خازم ، وغيرهما من الفحول ؛ فيقول : « ابن السكيت » في شرحه لديوان النابغة : « قال الأثرم : حدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء ، قال : فحلان من العرب الشعراء ، كانا يقويان : النابغة وبشر بن أبي خازم ؛ فأما النابغة فنذ دخل يثرب ، غُتَّى بشعره ، فلم يعد إلى الإقواء . وأما بشر ، فقال له سودة أخوه : إنك تُقَوِّى فقال : وما الإقواء ؟ . فأنشده :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَوَلَ الدَّهْرِ يُبْلِي
وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيتُ جُذَامُ
وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا
فَسُقْنَاهُمْ إِلَى بَلَدِ الشَّامِ

فرفع البيت الأول ، وخفض الثاني ، فلم يعد إليه ^(٢) » .

كما يقول الفيروزابادى : « وأقوى الشعر ، خالف قوافيه ، برفع بيت وجر آخر ، وقلَّت قصيدة لهم بلا إقواء ^(٣) » . وقد يكون الفيروزابادى مغالياً في ادعائه قلة القصائد الخالية من الإقواء ، ولكن كلامه يشير إلى أن الخطأ النحوى ، كان يقع في شعر الفحول كذلك .

كل هذا وغيره ، يدل على أن « الضرورة الشعرية » ليست إلا مخالفة للمألوف في الشعر والنثر ، بسبب انشغال الشاعر ، في كثير من الأحيان ، بالموسيقى الشعرية ، في الوزن والقافية .

(١) طبقات فحول الشعراء ١٧ وانظر كذلك أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢١ والموشح ١٥٦ وما بعدها .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٢٩ / ٣٠

(٣) القاموس المحيط (قوى) ٣٨١ / ٤ وفي الخصائص ٢٤٠ / ١ : « وأما أبو الحسن فكان يرى ويعتقد أن العرب لاتسكن الإقواء ، ويقول : قلت قصيدة إلا وفيها إقواء ، ويعتل لذلك بأن يقول : إن كل بيت منها شعر قائم برأسه » .

وقد أعجبني قول « القزاز القيرواني » ، وهو يعلق على بيت النابغة السابق ، فيقول : « وهذا من أقبح العيوب ؛ لأنه إنما جاء في شعر العرب على الغلط ، وقلة المعرفة به ، وأنه يجاوز طبعه ، ولا يشعر به ، ألا ترى أن النابغة غُسي له به ، فلما سمع اختلاف الصوت بالخفض والرفع ، فطن له ، ورجع عنه ^(١) ! » .

وهذا ابن شرف القيرواني (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) ، يرى كذلك أن الشعراء يخطئون ، وأن « من عيوب الشعر اللحن ، الذي لا تسعه فسحة العربية ؛ كقول جرير :

ولسو وَلَدْتُ لَعْنَةً جَسْرَوُ كَلْب

لُسْبٌ بِذَلِكَ الْجَسْرُ الْكَلَابَا

فنصب (الكلاب) بغير ناصب ، وقد تحيّل له بعض النحويين بكلام كالضريع ، لا يسمن ولا يغني من جوع . وكقول الفرزدق :

وعَضُّ زَمْسَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ أَمْ يَدَعُ

مَنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مَجْلَفٌ

فرفع (مجلف) وحقه النصب . وقد تحيّل بعض النحويين أيضاً للفرزدق على وجه ، الإقواء أحسن منه ، فاحذر منه ، وإياك وما يعتذر منه ^(٢) .

وقد جرى ابن فارس في كثير من مؤلفاته اللغوية على هذا المذهب . وما أجمل قوله في كتابه « الصحاحي » : « ولا معنى لقول من يقول : إن للشاعر أن يأتي في شعره بما لا يجوز . . . وما جعل الله الشعراء معصومين ، يَرْقُونَ الخطأ والغلط ، فما صح من شعرهم فمقبول ، وما أبتة العربية وأصولها فمردود ^(٣) » .

(١) ضرائر القزاز ٥٦

(٢) أعلام الكلام لابن شرف ٣٧

(٣) الصحاحي ٢٧٥ وانظر المزهر ٢/٤٩٨

وعلى ذلك مذهبه في رسالته التي نقدمها هنا ؛ إذ يقول فيها : « فإن قالوا : إن الشاعر يضطر إلى ذلك ؛ لأنه يريد إقامة وزن شعره ، ولو أنه لم يفعل ذلك لم يستقيم شعره . قيل لهم : ومن اضطره أن يقول شعراً ، لا يستقيم إلا بإعمال الخطأ ؟ . ونحن لم نر ولم نسمع بشاعر ، اضطره سلطان أو ذو سطوة بسوط أو بسيف ، إلى أن يقول في شعره ما لا يجوز ، وما لا تجزونه أنتم في كلام غيره » .

وعلى ذلك ، فلا صحة لما يتردد على ألسنة القوم ، من أن الضرورة الشعرية ، رخصة للشاعر ، يرتكبها متى أراد ؛ لأن معنى هذا الكلام ، أن الشاعر يباح له عن عمد مخالفة المؤلف من القواعد ، وهو ما يتعارض مع ما وصل إلينا ، من أخبار الشعراء في القديم . والله أعلم .

وصف المخطوطات

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على ما يلي :

١ - نسخة (ك) : وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٨١ صرف ، مقاس ١٧ × ١٠ سم . وتقع في ثلاث صفحات ، في كل صفحة ٢٣ سطراً ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ١٢ كلمة . وهي مكتوبة بخط نسخي ، قليل الضبط بالشكل ، وليس بها تاريخ للنسخ ، ولا اسم للناسخ .

٢ - نسخة (ب) : وهي مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧١٨١ ومقاسها ١٦ × ٩ سم . وتقع في ثلاث صفحات ، بخلاف صفحة العنوان . وفي كل صفحة ٢٥ سطراً ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ٩ كلمات . وهي مكتوبة بخط نسخي قليل الضبط بالشكل ، وعلى هامشها تعليقات وتصحيحات مفيدة . وعلى الهامش الأيسر لصفحة العنوان : « في ملك الفقير حسن الجبرتي عفا الله عنه بمنه » ، وتحتها خاتم بهذا الاسم أيضاً . وأغلب الظن أن مالك هذه النسخة ، كان هو والد « عبد الرحمن الجبرتي » ، المؤرخ المشهور ، وكان من علماء الأزهر ، توفي سنة ١١٨٨ هـ^(١) .

٣ - المطبوعة : وهي من نشر مكتبة القدسي ، سنة ١٣٤٩ هـ ، طبعها مع رسالة : « الكشف عن مساوئ المتنبي » للصاحب بن عباد . وهي نشرة تخلو من التحقيق العلمي ، ولا تفتن إلى ما في أصلها من الأخطاء والتحريفات ، ولم يشر ناشرها إلى أصلها المخطوط . وهي تختلف في شيء غير قليل عن نسخة (ك) مما يستبعد معه ، أن تكون مأخوذة عنها .

وفيما يلي بعض صور المخطوطتين :

(١) الأعلام للزركلي ١٩٢/٢ وانظر كذلك عجائب الآثار للجبرتي ٦٥/٣ وما بعدها .

تسليمان وهي لراود غير ما السلامه حتى دخل اسمه سلكا ومعه الكثير وليس
 العرض شيئا له لكثرة وشيئا له لكثرة العرض الما ينفذ عن ان الشجر يخطون كما
 يخطون الناس ويخطون كما يخطون وكل المزدكوه الخيون في اجازة ذلك
 والاحتياج لما جنس من الشجر والوجع الذي يصح التمسك بوضع الحفص والمسد
 بوضع القصر كما ينفذ في القصر في الحدود ذلك في احوال يجوز من القصر
 لانه زيادة في البناء فيلزم لا يجوز قصر الحدود لانه ينقص في البناء ولا فرق
 ومضافا انما اردنا في هذا المعنى والمصير منه دال على ما وراءه وبالله
 التوفيق الى التمام ابدا وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 ثم والحمد لله على كل حال



صفحة العنوان من مخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا رحمه الله
ان الله خلق خلقه كما شاء ولما شاء اظهاذا وعلما للربوبية
وخلق آدم عليه السلام وفضلته على سائر الخلق بالبيان
الذي ناهى في النطق الذي علمناه وانا لا ندرم عليه
ذرية واختار من ذريته صفوة اصطفاهم للنسوة واقام
لتبليغ الرسالة وعصمهم من كل ضلالة وترهم عن كل دنية
وكان سائر البشر بعد الانبياء عليهم السلام اخيافا بشي
وسعيده وعالم وجاهله وبحق وباطل وخطي ومصيب
الى غير ذلك من الامور المتضادة فلولا ان جعل لم يعرف
علمه ولولا ان يكن خطا لم يعرف صوابه لان الاشياء تعرف
باصدادها والذي دعانا الى هذه المقدمة ان ناسا
من قدمنا الشعر ومن بعدهم اصابوا في اكثر ما نظهوه من
شعرهم واخطاوا في التفسير من ذلك فجعل ناس من اهل
العربية يؤتمنون خطأ الشعر وجوهاً وهم يتحلقون لذلك
تاويلات حتى صنفوا فيما ذكرناه ابواباً وصنفوا في
صروقات الشعر كتباً فقال من العلماء بالعربية في باب
ترجمة ما يجمل الشعر اعلم انه يجوز في الشعر ما يجوز
في الكلام واستعمل محمد وفا قوله قوا طامكة من ورق الحصى
يعني انه اراد الخمار فحذف اليهم وحول الالف يا وكذا قوله
قار لست اذ من هواكاه وكقول الآخر
نقى الدبر احم شفا الصيارف وكقول الآخر
فلمست بانيه ولا استطيفه ولا شقي ان كان ياروك افضل
وكقول الآخر في ابرار التضعيف اني اجد في الاقوام ان منوا
قال ويجملون الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لانه

مستقيم

قوله المذبح الكفر

مكتبة جامعة القاهرة
القاهرة

الشيخ في قوله
وكانا ايضا من
بشره لاجل
مطهر في كل
م

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

قوله رجب و فروردین
و نه اتم بیلر و ششاه

الفرزدق الى قوله لم يدع من المال الا سحبا او خلفا
الى ان قال من قتل وأما أس ولوائه اعرض عن هذا
المكون المعيب لكان احرى به مع قوله اعرض عن هذا
تري الناس ما سرتنا بسرون ظفنه وان نحن او مانا الى الناس شيئا
ومن ذا الذي اضطر القابل الى ان يقول كانا يوم تولى عما
نقتل يا نا وقد اسكنه ان يقول لما يقتل انفسنا
في غير هذا الوزن من الشعر اذ كانت اوزان الشعر وبحوره
كثيرة ومن ذا الذي اضطر الاخر الى ان يقول ونجور اخلص
من ماء التكب حتى اخراج المتكلمون بعده الى ان يتاولوا
له التاويل بعده واي خطرا قم من قول القابل في صفة
هزج تحكيمه من صنع سلام فانه لم يرض ان يجعل الصفة
لسليمان وبني داود عليهما السلام حتى جعل اسمه سلاما
وهذا كثير وليس الغرض في ثباته للثقة وشهرته لكس
الغرض في ثباته عن ان الشعر يحطون كما يحطى الناس
ويغلطون كما يغلطون وكل الذي ذكره الخويون في اجازة
ذلك والاحكام له اجف من التكلف ولو صلح ذلك لصلح
القضب موضع المحض والمد موضع القصر كما جاز عندهم
القصر المدود فان قالوا لا يجوز هذا المقصر لانه
زيادة في البناء قبل لا يجوز قصر المدود لانه ينقص
في البناء ولا فرق وهذا اخيرا اردنا في هذا المصنف
واليسر منه دل على مباراة وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

EX
Bibl. Regia
Berolin.

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين ^(١)]

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، رحمه الله تعالى ^(٢) :

إن الله خلق خلقه ، كما شاء ، ولما شاء ؛ إظهاراً وعَلَمًا للربوبية ،
وخلق آدم عليه السلام ، وفضَّله على سائر الخلق ، بالبيان الذى آتاه ،
والنطق الذى علَّمه إياه ، وأنشأ لآدم عليه السلام ذرية ، واختار من
ذريته صفوة ، اصطفاهم للنبوَّة ، وأقامهم لتبليغ الرسالة ، وعصمهم
من كل شائنة ^(٣) ، ونزَّههم عن كل دنية .

وكان سائر البشر ، بعد الأنبياء عليهم السلام ، أخفافاً ^(٤) ؛ فشقَّ
وسعيد ، وعالم وجاهل ، ومُحقِّ ومبطل ، ومخطئ ومصيب ، إلى غير
ذلك من الأمور المتضادة ؛ فلو لم يكن جهلاً ، لم يُعرف عِلْمٌ ، ولو لم
يكن خطأ ، لم يعرف صواب ؛ لأنَّ الأشياء تعرف بأضدادها .

والذى دعانا إلى هذه المقدمة ، أنَّ ناساً من قدماء الشعراء ، ومن
بعدهم ، أصابوا فى أكثر ما نظموه من شعرهم ، وأخطأوا فى اليسير
من ذلك ؛ فجعل ناس من أهل العربية ، يوجَّهون لخطأ الشعراء وجوهاً ،
ويتمخَّلون لذلك تأويلات ^(٥) ؛ حتى صنعوا فيما ذكرناه أبواباً ، وصنّفوا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من كـ .

(٢) كلمة : « تعالى » ليست فى ب .

(٣) فى ب « شائنة » وفى المطبوعة « شائنة » .

(٤) الأخفاف : المختلفون . انظر الصحاح (خيف) ١٣٥٩/٤

(٥) انظر كتابنا : فصول فى فقه العربية ١٤٤

في ضرورات الشعر كتباً؛ فقال من العلماء بالعربية، في باب ترجمه بما يحتمل الشعر^(١) : اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام، واستعمل محذوفاً^(٢)، كقوله:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى^(٣)

يعني أنه أراد: «الحمام» فحذف الميم، وحول الألف ياء. وكقوله:

دَارٌ لَسَلَمَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ^(٤)

وكقول الآخر:

... ..

نَفَى الدَّارَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ^(٥)

(١) يقصد بذلك سيبويه. والباب في كتابه ١/٨ - ١٣

(٢) الذي في سيبويه: «اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام»، من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء، لأنها أسماء كما أنها أسماء، وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً.

(٣) البيت للمجاشع في ديوانه ق ٤٧/٣٥ ص ٥٩ وشرح ابن يعيش ٧٤/٦ ؛ ٧٥/٦ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وتهذيب الألفاظ ٤٤٥ وسيبويه والشتنمري ٨/١ والعيني على الخزانة ٢٨٥/٤ ؛ ٥٥٤/٤ واللسان (ألف) ٣٥٤/١٠ (خم) ٤٨/١٥ (قطن) ٢٢٢/١٧ (منى) ١٦٢/٢٠ وأمالى القالي ٢٠٢/٢ وسيبويه ٥٦/١ والعمدة ٢٠٨/٢ والمحتسب ٧٨/١ والدرر اللوامع ١٥٧/١ وسر الفصاحة ٧٤ والعيني على الأشئوني ١٨٣/٣ وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢٩٩ وضرائر القراز ٩٥ والعقد الفريد ١٨٥/٤ والموشح ١٤٨ ومقاييس اللغة ١٣١/١ والخصائص ١٣٥/٣ والأشئوني ١٨٣/٣ ويروي البيت في بعض هذه المصادر: «أو الفامكة».

(٤) البيت بلا نسبة في سيبويه ٩/١ والخصائص ٨٩/١ وخزانة الأدب ٣٩٨/٢ ؛ ٤٤٣/٣ والانصاف ٤٠٠ وشرح الشافية ٣٤٧/٢ وشرح شواهد الشافية ٢٩٠/٤ ومع الهوامع ٦١/١ والدرر اللوامع ٣٦/١ والموشح ١٤٧ وأمالى ابن الشجرى ٢٠٨/٢ واللسان (ها) ٢٦٦/٢٠ وفيها كلها: «دار لسعدى».

(٥) عجز بيت للفرزوق في ديوانه ص ٥٧٠ وصدره: «تنفى يداها الحصى في كل هاجرة». والبيت له في الشنتمري ١٠/١ وعبث الوليد ٢٧ وفيها كما في الديوان: «الدراهم». وهو بروايتنا هنا في الخزانة ٢٥٥/٢ والعيني على الخزانة ٥٢١/٣ وسر صناعة الإعراب ٢٨/١ =

وكقول الآخر :

فَلَسْتُ بآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَاكَ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(١)

وكقول الآخر في إبراز التضعيف :

... ..
أَنْتَى أَحُوْدُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْنُوا^(٢)

قال : « ويحتملون قبح الكلام ، حتى يضعوه في غير موضعه ؛
لأنه مستقيم ليس فيه نقص^(٣) » ، وينشدون :

= والكامل ٢٥٣/١ وجهرة اللغة ٣٥٦/٢ وضرائر القراز ٩٧ وبرواية : « الدنانير »
في سيبويه ١٠/١ وهو بلانسة في اللسان (نقد) ٤٣٦/٤ والوساطة ٤٦٨ وأسرار العربية ٤٥
والمقتضب ٢٥٨/٢ والعين على الخزانة ٥٨٦/٤ وشمس العلوم ١١٨/٢ والعمدة ٢١٢/٢
وشواهد التوضيح ٢٣ وأمالى ابن الشجرى ١٤٢/١ ٩٣/٢ ١٥٧/٢ والإنصاف ٧٩٤/١٦
وتلقيب القوافى ٦٣ وعجزه بلانسة كذلك في شرح الحماسة ١٤٧٧ والخصائص ٣١٥/٢
والأشئوى ٢٨٩/٢

(١) البيت للنجاشي الحارثي في حاسة ابن الشجرى ق ٧/٦٣٩ ص ٧١٨ والمعاني الكبير
٢٠٧/١ وأمالى ابن الشجرى ٣٨٥/١ والتوجيه للرماني ٩ وسيبويه والشتنمري ٩/١ وخزانة
الأدب ٣٦٧/٤ وأمالى المرتضى ٢١١/٢ وشرح شواهد المغنى ٢٣٩ والمنصف ٢٢٩/٢ والموشح
١٤٧ وبلانسة في مادة (لكن) من الصحاح ٢١٩٦/٦ واللسان ٢٧٦/١٧ وضرائر القراز ٩٢
والوساطة ٤٥٤ والإنصاف ٤٠٠ واللامات ١٧٨ والعقد الفريد ١٨٥/٤ والأشئوى ٢٧١/١
والخزانة ٤٠٠/٢ وعجزه بلانسة في الخصائص ٣١٠/١ وشرح ابن يعيش ١٤٢/٩ وتأويل
مشكل القرآن ٢٣٥ .

(٢) البيت لقعن بن أم صاحب في مختارات ابن الشجرى ص ٨ وسيبويه والشتنمري
١١/١ ١٦١/٢ والحماسة البصرية ٧٦/٢ والصناعتين ١٥٠ والخصائص ١٦٠/١ والموشح
١٤٨ والتنبيه للبكرى ٨٢ ودرة القواص ٥٢ وشرح شواهد الشافية ٤٩٠/٤ والمنصف ٣٣٩/١
٣٠٣/٢ ونوادر أبي زيد ٤٤ واللسان (ضن) ١٣٠/١٧ (ظلل) ٤٤٦/١٣ وهو بلانسة
في المقتضب ٢٥٣/١ ٣٥٤/٣ والمنصف ٦٩/٢ وشرح الشافية ٢٤١/٣ والحكم ٣٨٧/٢
وضرائر القراز ١٣٢ وعجزه بلانسة في المقتضب ١٤٢/١ وشرح ابن يعيش للمفصل ١٢/٣
والخصائص ٢٥٧/١ والوساطة ٤٦٦ .

(٣) النص في كتاب سيبويه ١٢/١

صَدَدَتْ فَأَطَوْنَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا
وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ^(١)

وينشدون :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثَّفَيْنِ^(٢)

قال : « وليس شيء يضبطرون إليه ، إلا وهم يحاولون له^(٣) وجهاً .
وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره^(٤) . » هذا كله قول سيبويه .

قال ابن فارس : ولم يكن قصدي لذكره إفراداً له في هذا الباب ،
دون سائر أهل العربية من الكوفيين والبصريين ، لأن كلاً أو الآخر
[وقعوا في مثل ذلك]^(٥) .

(١) ينسب البيت لعمر بن أبي ربيعة في سيبويه ١٢/١ وليس في ديوانه ، وينسب للمرار
الفقسي في الشنتمري ١٢/١ وخزانة الأدب ٢٨٧/٤ وشرح شواهد المغني ٢٤٤ والمرار الأسدي
في أمالي ابن الشجري ٢٤٤/٢ وبلا نسة في سيبويه والشنتمري ٤٥٩/١ والخصائص ٢٥٧/١
وأمالي ابن الشجري ١٣٩/٢ والإنصاف ٩٣ ومادة (طول) من اللسان ٤٣٧/١٣ والتاج
٤٢٣/٧ والمقتضب ٨٤/١ والمنصف ١٩١/١ ٦٩/٢ ومعنى الليب ٣٠٧/١ والاقتضاب
٤٠٦ . وشرح ابن يعيش ١١٦/٧ وصدده بلانسة في المحتسب ٩٦/١ والخصائص ١٤٣/١

(٢) البيت لخطام المجاشعي في سيبويه والشنتمري ١٣/١ ٢٠٣/١ ٣٣١/٢ وفصل
المقال ٨٨ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥١ وجمهرة اللغة ٢١٩/٣ وخزانة الأدب ٣٦٧/١
والعيني على هامش الخزانة ٥٩٢/٤ وشرح شواهد الشافية ٥٩/٤ والاقتضاب ٤٣٠ وشرح
شواهد المغني ١٧٢ والمؤتلف للأمدى ١٦٠ واللسان (رنب) ٤١٩/١ (ثفا) ١٢٣/١٨ وهو
بلانسة في خزانة الأدب ٣٥٣/٢ ٢٧٠/٤ ٢٧٣/٤ واللسان (أنف) ٣٤٥/١٠ ومجالس
العلماء ٧٢ ومجالس ثعلب ٣٩/١ وسر صناعة الإعراب ٢٨٢/١ ٣٠٠/١ والمنصف ١٩٢/١
١٨٤/٢ ٨٢/٣ والمحتسب ١٨٦/١ والمقتضب ٩٧/٢ ١٤٠/٤ ٣٥٠/٤ وروح المعاني
للأوسى ١٧/٢٥ وتفسير أرجوزة أبي نواس ٧٢ والخصائص ٣٦٨/٢ وشرح ابن يعيش
٤٢/٨ والصحاح (ثفا) ٢٢٩٣/٦ وأدب الكاتب ٥٣٥ ٦٣١ وشرح أدب الكاتب للجواليقي
٤٠٨ وشرح شواهد الكشف ٢٤٩ واللسان (عصف) ١٥٣/١١ والمزهر ٢٢٣/١ وأسرار
العربية ٢٥٧ وشرح القصائد السبع ٢٤٢ والصاحبي ٥٦ وبعده في الأخير : « وكل دامن أغاليط
من يغلط والعرب لاتعرفه » .

(٣) كذا في المخطوطتين والمطبوعة ، والذي في سيبويه ١٣/١ : « يحاولون به » .

(٤) في كتاب سيبويه ١٣/١ : « أكثر من أن أذكره لك هنا ، لأن هذا موضع جل » !

(٥) ما بين المقوفين زيادة لازمة لتتام المعنى . وقد خنبا كذلك المعلق على هامش ب .

قال ابن فارس : فيقال لجماعتهم : ما الوجه في إجازة ما لا يجوز إذا قاله شاعر ؟ وما الفرق بين الشاعر والخطيب والكاتب ؟ ولم لا يجوز لواحد منا أن يقول لآخر : « لست أقصدك ولالك اقتصادي أنت » ، وأن يقول لمن يخاطبه : « فعلتُ هذا ككما^(١) » فعلتُ أنت كذا ؟ .

فإن قالوا : لأن الشعراء أمراء الكلام^(٢) . قيل : ولِمَ لا يكون الخطباء أمراء الكلام ؟ . وهبنا جعلنا الشعراء أمراء الكلام ، لِمَ أجزنا هؤلاء الأمراء أن يخطئوا ويقولوا ما لم يقله غيرهم ؟ .

فإن قالوا : إن الشاعر يضطر إلى ذلك ؛ لأنه يريد إقامة وزن شعره ، ولو أنه لم يفعل ذلك ، لم يستقيم شعره . قيل لهم : ومن اضطره أن يقول شعراً ، لا يستقيم إلا بأعمال الخطأ ؟ . ونحن لم نر ، ولم نسمع بشاعر ، اضطره سلطان ، أو ذو سطوة ، بسوط ، أو سيف ، إلى أن يقول في شعره ما لا يجوز ، وما لا تجيزونه أنتم في كلام غيره .

فإن قالوا : إن الشاعر يَعْنُ له معنى ، فلا يمكنه إبرازه إلا بمثل اللانظ القبيح المعيب . قيل لهم : هذا اعتذار أقبح وأعيب . وما الذي يمنع الشاعر إذا بنى خمسين بيتاً على الصواب ، أن يتجنب ذلك البيت المعيب ، ولا يكون في تجنبه ذلك ، ما يوقع ذنباً ، أو يُزري عرّة ؟ . ومن ذا الذي اضطر النمرودق إلى قوله :

(١) في المطبوعة : « الحكا » وهو تحريف .

(٢) من قال بهذا ابن فارس نفسه في كتابه الصاحبى ٢٧٥ وإن خص ذلك بعدم التخن في الإعراب ، وإزالة الكلمة عن نهج الصواب ؛ فقال : « والشعراء أمراء الكلام يقصرون المشدود ، ولا يمدون المتصور ، ويمتدعون ويؤخرون ، يومثون ويشيرون ، يتخلسون ، يعيرون ويستعيرون . فأما لحن في إعراب ، أو إزالة كلمة عن نهج صواب ، فليس لهم ذلك » . وانظر المزهري ٤٧١/٢ .

وعَضُّ زَمَانِ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(١)

إِلَى أَنْ قَالَ :

مِن قَتْلٍ وَأَمَّا أُسُّ^(٢)

وَلَوْ أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْمَلْحُونِ الْمَعِيبِ ، لَكَانَ أُخْرَى بِهِ ، مَعَ
قَوْلِهِ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا^(٣)

وَمِنْ ذَا الَّذِي اضْطَرَّ الْقَائِلُ إِلَى أَنْ يَقُولَ :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا^(٤)

(١) البيت في ديوانه ٥٥٦ والإبدال لأبي الطيب ٢٠٩/١ ؛ ٧٠/٢ ومادة (سحت) من
الصحاح ٢٥٢/١ واللسان ٣٤٦/٢ والتاج ٥٥١/١ ومادة (جلف) من الصحاح ١٣٣٨/٤
واللسان ٣٧٥/١٠ وجمهرة اللغة ٤/٢ ؛ ١٠٧/٢ ؛ ٤٣٦/٣ والأضداد لأبي الطيب ٢١٤/١
والمقاييس ٤٧٥/١ ؛ ١٤٣/٣ ولحن العوام ١٣٩ والبارع ١٣٠ والموشح ١٦٠ والمخصص
٢٣٦/١٢ والمحكم ٢٣٧/٢ ؛ ١٢٩/٣ وأعلام الكلام ٣٧ والنقائض ٥٥٦ والإنصاف ١٢١
والخصائص ٩٩/١ والوساطة ٦ والفرق بين الضاد والظاء لابن عباد صفحة ٥ وخزانة الأدب ٣٤٧/٢
وشروح سقط الزند ١٢٧/١ وجمهرة أشعار العرب ٨٧٢ وطبقات فحول الشعراء ٢١ وفي
بعض هذه المصادر : « أو مجرف » .

(٢) هذا مافي المخطوطتين ! وأما المطبوعة ففيها : « وما أسر » ! ولم أعر على البيت
المطلوب في شعر الفرزدق ، ولا فيما رأيته من المصادر .. !
(٣) البيت في ديوانه ٥٦٧ وجمهرة أشعار العرب ٨٧٧ والإبدال لأبي الطيب ٦٠/١ واللسان
(وبأ) ١٨٥/١ والقلب والإبدال لابن السكيت ١٢

(٤) البيت لدى الإصبع العدواني في خزانة الأدب ٤٠٧/٢ وتهذيب الألفاظ ٢١٠ وشرح
ابن يعيش ١٠٢/٣ وأمالى ابن الشجري ٣٩/١ واللسان (أيا) ٣٢٣/٢٠ ولأبي بجيلة في
الخصائص ١٩٤/٢ ولبعض المصوص في سيبويه والشتنمري ٣٨٣/١ وشرح ابن يعيش ١٠١/٣
وبلا نسبة في الإنصاف ٤٠٩ والضرائر للقزاز ١٧٤ وإعراب ثلاثين سورة ٢٥ وسيبويه
والشتنمري ٢٧١/١ ودلائل الإعجاز ٣٦٣ والنبات لأبي حنيفة .

فإن قالوا : لا يجوز مد المقصور ؛ لأنه زيادة في البناء . قيل :
لا يجوز قصر الممدود ؛ لأنه نقص في البناء ولا فرق .

وهذا آخر ما أردناه في ذا المعنى ، واليسير منه دال على ما وراءه ،
وبالله التوفيق إلى الصواب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . تم والحمد لله
على ذلك ^(١) .

* * *

(١) عبارة : « تم والحمد لله على ذلك » ليست في ب

مصادر البحث والتحقيق

- ١ - الإبدال ، لأبي الطيب اللغوى - تحقيق عز الدين التنوخى - دمشق ١٩٦٠ .
- ٢ - أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى - نشر محمد عبد المنعم خفاجى - القاهرة ١٩٥٥ .
- ٣ - أسرار العربية ، لأبى البركات بن الأنبارى - نشر محمد بهجة البيطار - دمشق ١٩٥٧ .
- ٤ - الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى - حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ٥ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦ .
- ٦ - الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب اللغوى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٣ .
- ٧ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٤١ .
- ٨ - الأعلام ، لخير الدين الزركلى - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- ٩ - أعلام الكلام ، لابن شرف القيروانى - نشر عبد العزيز أمين الخانجى - القاهرة ١٩٢٦ .
- ١٠ - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطلوسى - نشر عبد الله البستانى - بيروت ١٩٠١ .
- ١١ - الاقتراح فى علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٢ - الأمالى ، لابن الشجرى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ١٣ - أمالى الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ .

- ١٤ - الأمالي ، لأبي على القالي - بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٥ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،
لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -
القاهرة ١٩٥٣ .
- ١٦ - البارع في اللغة ، لأبي على القالي - قطعة مصورة نشرها فولتون -
لندن ١٩٣٣ .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٨ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق السيد صقر -
القاهرة ١٩٥٤ .
- ١٩ - تفسير أرجوزة أبي نواس - صنعة أبي الفتح عثمان بن جني -
تحقيق محمد بهجة الأثري - دمشق ١٩٦٦ .
- ٢٠ - تلقيب القوافي ، لكيسان - نشر المستشرق « رايت » في كتاب :
جرزة الحاطب وتحفة الطالب - لندن ١٨٥٩ .
- ٢١ - التنبيه على أوهام القالي في أماليه ، للبكري - القاهرة ١٩٢٦ .
- ٢٢ - تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت - نشر لويس شيخو - بيروت
١٨٩٥ .
- ٢٣ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام
هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- ٢٤ - توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، المنسوب للرماني -
تحقيق سعيد الأفغاني - دمشق ١٩٥٨ .
- ٢٥ - جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي - تحقيق علي محمد
البيجاوي - القاهرة ١٩٦٧ .
- ٢٦ - جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرنكو - حيدر آباد
بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ٢٧ - الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ، لابن السكيت -
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٩ .
- ٢٨ - الحامسة البصرية - لصدر الدين بن أبي الفرج البصري - تحقيق
الدكتور مختار الدين أحمد - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ .

- ٢٩ - الحماسة لابن الشجري - حيدر آباد الدكن بالهند - ١٣٤٥ هـ .
- ٣٠ - خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٣١ - الخصائص ، لابن جنى - تحقيق محمد على النجار - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ .
- ٣٢ - الدرر اللوامع على جمع الهوامع - لأحمد بن الأمين الشنقيطى - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٣٣ - درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى - طبع الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٣٤ - دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني - القاهرة ١٣٣١ هـ .
- ٣٥ - ديوان الخطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٣٦ - ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق أهلورت - ليبزج ١٩٠٣ .
- ٣٧ - ديوان العجاج والزفيان - تحقيق أهلورت - برلين ١٩٠٣ .
- ٣٨ - ديوان عمر بن أبى ربيعة المخزومى ، بشرح محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٥ .
- ٣٩ - ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوى ١٩٣٦ .
- ٤٠ - ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكيت - تحقيق الدكتور شكرى فيصل - بيروت ١٩٦٨ .
- ٤١ - روح المعاني ، للألوسى - طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٤٢ - سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٤٣ - سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى - نشر عبد المتعال الصعيدى - القاهرة ١٩٥٣ .
- ٤٤ - شرح أدب الكاتب للجوالقى - تقديم مصطفى صادق الرافعى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٤٥ - شرح الأثموني على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .

- ٤٦ - شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- ٤٧ - شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الأستراباذي ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفزاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٤٨ - شرح الشواهد للشنتمري - على هامش كتاب سيويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٤٩ - شرح شواهد الكشف ، لمحب الدين أفندي - بولاق ١٢٨١ هـ .
- ٥١ - شرح شواهد المغني ، للسيوطي - بتصحيح الشنقيطي - القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٥١ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ .
- ٥٢ - شرح ابن يعيش للمفصل - المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٥٣ - شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥ .
- ٥٤ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري - مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٥٥ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٩٥٧ .
- ٥٦ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس - تحقيق الدكتور مصطفى الشويبي - بيروت ١٩٦٣ .
- ٥٧ - الصراح للجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥٨ - الصنائع ، لأبي هلال العسكري - تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٢ .
- ٥٩ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي - تحقيق محمود شاكر - القاهرة ١٩٧٤ .
- ٦٠ - عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري - القاهرة ١٩٧٠ .

- ٦١ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، للجبرتي - تحقيق حسن جوهر وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٧ .
- ٦٢ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ .
- ٦٣ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني - القاهرة ١٩٠٧ .
- ٦٤ - العيني = شرح الشواهد الكبرى - على هامش خزانة الأدب للبغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٦٥ - العيني - على هامش شرح الأشموني لألفية ابن مالك - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٦٦ - الفرق بين الضاد والطاء ، للصاحب بن عباد - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٥٨ .
- ٦٧ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس - الخرطوم ١٩٥٨ .
- ٦٨ - فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٣ .
- ٦٩ - القاموس المحيط ، للفيروزابادى - القاهرة ١٩١٣ .
- ٧٠ - القلب والإبدال ، لابن السكيت (ضمن الكنز اللغوى في اللسن العربى) تحقيق هفتر - بيروت ١٩٠٣ .
- ٧١ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته - القاهرة ١٩٥٦ .
- ٧٢ - الكتاب ، لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٧٣ - لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٤ .
- ٧٤ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ .
- ٧٥ - اللامات ، للزجاجى - تحقيق الدكتور مازن المبارك - دمشق دمشق ١٩٦٩ .

- ٧٦ - ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقرآن القيرواني - تحقيق المنجي الكعبي - الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- ٧٧ - المؤلف والمختلف ، للآمدى - تحقيق عبد الستار فراخ - القاهرة ١٩٦١ .
- ٧٨ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠ .
- ٧٩ - مجالس العلماء ، للزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ .
- ٨٠ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى - تحقيق على النجدي ناصف وآخرين - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- ٨١ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ٨٢ - مختارات ابن الشجري = ديوان مختارات شعراء العرب - اختيار ابن الشجري - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٨٣ - المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي - بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .
- ٨٤ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٨٥ - المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩ .
- ٨٦ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام المصري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٨٧ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .
- ٨٨ - المقتضب ، لأبي العباس المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨ .
- ٨٩ - المنصف ، لابن جنى - شرح التصريف للمازني - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة ١٩٥٤ .

- ٩٠ - الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى - تحقيق على البجاوى - القاهرة ١٩٦٥ .
- ٩١ - النبات لأبى حنيفة الدينورى - نشر لوين - ليدن ١٩٥٣ .
- ٩٢ - النقائض = نقائض جرير والفرزدق - تحقيق أنطونى بيفان - ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٧ .
- ٩٣ - نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى - القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٥ .
- ٩٤ - النوادر فى اللغة، لأبى زيد الأنصارى - نشر سعيد الشرتونى - بيروت ١٨٩٤ .
- ٩٥ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطى - القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ٩٦ - الوساطة بين المتنبي وخصومه ، لعلى بن عبد العزيز الجرجانى - تحقيق على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥١ .

رقم الإيداع ١٥٥٣/١٩٨٠

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ بالمطقة الصناعية بالعناسية
تليفون : ٨٢٦٢٨٠ القاهرة